



تحديد سمات الدنا

تحتوي جزيئات الحمض الريبي النووي المنزوع الأوكسجين (دنا) على المعلومات التي تحتاج إليها جميع الخلايا الحية في جسم الإنسان لتقوم بوظيفتها. كما أنها تتحكم في توريث صفات الأبوين لأولادهم. وباستثناء التوائم الحقيقيين، لكل إنسان دنا خاص به، وهذا ما يجعل أخذ عينات الدنا مفيدة في كشف مرتكبي الجرائم وتبين ضحايا الكوارث والعثور على الأشخاص المفقودين.

دور الدنا في كشف الجرائم

يمكن لسمات الدنا أن تلعب دوراً حاسماً في كشف مرتكبي الجرائم، إذ أنها تتيح الربط بين سلاسل من الجرائم و/أو تحديد وجود الشخص المشتبه به في مسرح الجريمة. وبنفس الأهمية، يمكن لسمات الدنا أن تساعد في إثبات براءة من هو موضع شبهات.

أول خطوة للحصول على سمات دنا للمقارنة هي أخذ عينات من ساحة الجريمة وعينات مرجعية من المشتبه بهم. تؤخذ العينات عادة من الدم أو الشعر أو سوائل الجسم. والتقدم المحقق في تقنيات الدنا يتيح أخذ عينات من أبسط أثر يُعثر عليه في مسرح الجريمة. وتحلل العينة باستخدام علوم الأدلة الجنائية للحصول على سمة دنا يمكن مقارنتها بسمات الدنا الأخرى ضمن قاعدة البيانات. ويتيح ذلك تحقيق مطابقات قد تشير إلى صلات غير معروفة سابقاً بين مساح جرائم أو شخص ومسرح جريمة أو شخص وآخر.

قاعدة بيانات الإنتربول الخاصة بسمات الدنا

بوسع أجهزة الشرطة في البلدان الأعضاء أن تحيل إلى قاعدة بيانات الإنتربول هذه سمات الدنا المتأتية من الجناة ومساح الجرائم والأشخاص المفقودين والجثث المجهولة الهوية. أنشئت قاعدة البيانات هذه، المعروفة باسم بوابة الدنا (DNA Gateway)، عام 2002 وكانت تتضمن حينذاك ملفاً واحداً من سمات الدنا. لكن، بنهاية 2008، كانت قاعدة البيانات تضم أكثر من 82 000 سمة دنا مرسلة من 48 بلداً عضواً. تشارك البلدان الأعضاء المساهمة على استخدام قاعدة بيانات سمات الدنا كوسيلة عمل في تحقيقاتها الجنائية، وينتج عن ذلك دورياً كشف مطابقات محتملة بين سمات دنا واردة من البلدان الأعضاء - وخلال عام 2008، أدت التقصيات التي أجرتها البلدان الأعضاء إلى 27 مطابقة على الصعيد الدولي.

يمكن للبلدان الأعضاء الوصول إلى قاعدة البيانات عبر منظومة الإنتربول العالمية للاتصالات الشرطية 1-24/7 كما يمكن، بناءً على طلبها، توسيع نطاق الوصول إلى قاعدة البيانات بما يتعدى المكاتب المركزية الوطنية ليشمل مراكز ومختبرات الأدلة الجنائية في البلدان الأعضاء.

والإنتربول هو مجرد قناة لتبادل المعلومات في هذا المجال ومقارنتها. ولا تحتفظ المنظمة بأية بيانات اسمية تتيح ربط سمات الدنا بشخص ما. وسمات الدنا هي مجرد قائمة أرقام تحدد استناداً إلى نموذج الدنا الخاص بشخص ما، وتعطي رمزاً رقمياً يمكن استخدامه للتمييز بين الأشخاص. ولا تتضمن هذه السمة أي معلومات عن السمات البدنية أو النفسية للشخص أو أمراضه أو قابليته للمرض. وتحتفظ البلدان الأعضاء التي تستخدم بوابة الدنا بملكية بيانات السمات وتتحكم في إمكان إحالتها ووصول البلدان الأعضاء الأخرى إليها وإتلافها وفقاً لقوانينها الوطنية.



توحيد المعايير وترسيخ الآداب المهنية والممارسات السليمة

يدعو الإنتربول إلى العمل بمعايير ومنظومات تقنية دولية بهدف تعزيز فرص نجاح التعاون الدولي عبر الحدود. وعلى سبيل المثال:

- طُوِّرت بوابة الدنا وفقاً للمعايير المعترف بها دولياً بهدف تيسير النقل الإلكتروني للبيانات الخاصة بالدنا بين الإنتربول وبلدانه الأعضاء.
- بوابة الدنا متوافقة مع اتفاقية Pruem السارية في الاتحاد الأوروبي (وهي مبادرة أطلقت عام 2005 لتبسيط تبادل المعلومات بين بلدان الاتحاد الأوروبي) ومع المعايير المختارة للتصدير الدولي لسجلات الدنا إلى بلدان تستخدم برنامج CODIS (برنامج لمطابقة الدنا، من تصميم مكتب التحقيقات الاتحادي).
- "شبكة طلب التقصي بشأن الدنا" العائدة إلى مجموعة البلدان الثمانية تستخدم منظومة الإنتربول I-24/7 والمعايير التي وضعها بشأن الدنا لإحالة السمات بين البلدان الأعضاء في مجموعة البلدان الثمانية.
- فضلاً عن بوابة الدنا، يساند الإنتربول بشدة الاستخدام المتزايد لسجلات الدنا في التحقيقات الشرطية الدولية عبر نشاطين آخرين:
- فريق خبراء الرصد، وهو هيئة تضم خبراء في علوم الأدلة الجنائية ومحققين متمرسين يقدمون المشورة للإنتربول ويشجعون السلطات في البلدان الأعضاء على استحداث أو توسيع قواعد بيانات وطنية خاصة بالدنا، ويعملون على وضع معايير موحدة لجمع سجلات الدنا ولاعتماد مختبرات الأدلة الجنائية بغية ضمان سلامة العينات.
- مؤتمر مستخدمي الدنا الموجه للمحققين، وهو يُعقد كل سنتين ويتناول آخر التطورات فيما يخص تطبيقات الدنا ويدعو إلى نشر استخدام الممارسات السليمة وتقنيات الدنا في التحقيقات الجنائية.



www.interpol.int

عناوين الاتصال

البريد الإلكتروني: info@interpol.int

للمسائل المتعلقة بقضايا جنائية محددة، يرجى الاتصال بالشرطة المحلية أو بمكتب الإنتربول في بلدكم.